(524) وزفيرا (1) " وقوله " دعوا هنالك ثبورا " (2) قلنا عنه جوابان: احدهما - انهم يحشرون كذلك، ثم يجعلون يبصرون ويشهدون وينطقون. الثاني - قال ابن عباس والحسن: إنهم عمي عما يسرهم، بكم عن التكلم بماينفعهم صم عما يمتعهم " مأواهم جهنم " أي مستقرهم. فإن قيل: لم جاز أن يكونوا عميا عن العذاب يوم القيامة، ولم يجز أن يكونوا جهالا به؟. قلنا: لان الجاهل به لايجد من ألمه مايجده العالم، ولان الحكمة تقتضي إعلامه أن عقابه من أجل جرمه، لانه واقع موقع التوبيخ له، وموقع الزجر في الخبر به. وقوله " ذلك " يعني ماقدم ذكره من العقاب جزاؤهم " استحقوه بكفرهم بآيات ا. وقوله " إذا كنا عظاما ورفاتا مثل التراب متحطمين مترضضين " أئنا لمبعوثون خلقا جديدا " وإنما قالوا ذلك، لانكارهم الحشر والبعث يوم القيامة والثواب والعقاب. ثم قال " أو لم يروا " يعني هؤلاء الكفار " ان ا الذي خلق السموات والارض " لانهم كانوا مقرين بأن ا خالقهما، " قادر على ان يخلق مثلهم " لان القادر على الشئ قادر على أمثاله إذا كان له مثل وأمثال في الجنس " وجعل لهم أجلا " يعيشون اليه ويحشرون عنده، لاشك فيه. وقال الجبائي: جعل ا لهم أجلا لمعادهم وحشرهم لاشك فيه. ثم أخبر تعالى فقال " فأبي الظالمون " لنفوسهم الباخسون حقها بفعل المعاصي " إلا كفورا " أي كفروا وجحدوا بآيات ا ونعمه. وفي الآية دلالة على ان القادر على الشئ قادر على جنس مثله إذا كان له مثل. وفيه دلالة على أن يجب أن يكون قادرا على ضده، لان منزلته في المقدور منزلة

(1، 2) سورة 25 الفرقان آية 12 - 13